" مظاهر العنف وصوره "

مقالة

إعداد

المستشار أ. د/ عبد الرحمن الأحمد

عميد كلية التربية بجامعة الكويت سابقا

ISSN : 2535- 2032 **print**)

ISSN : 2735-3184 **online**)

العدد ١٣٤ ديسمبر ٢٠٢١م – الجزء الأول

مقر المجلة: كلية التربية – جامعة عين شمس – روكسي – مصر الجديدة – القاهرة

web site. https://pjas.journals.ekb.eg/.

E. e.a.for.social.studies@gmail.com

T. 0 100 272 2265 \ 01061603061

مظاهر العنف وصوره

بقلم: المستشار أ. د. عبد الرحمن الأحمد

عميد كلية التربية بجامعة الكويت سابقا

المستخلص

تناولت هذه المقالة مظاهر العنف وصوره من حيث أنواعه وأشكاله

يتخذ العنف اشكالا متعددة سواء كان في المدرسة، ام في الجامعة، أم في الحياة العامة، ام غيرها.

ويأخذ العنف لدى الشباب، أحد الأشكال الأتية:

١. **العنف البسيط Simple Violence :** والذي يكون من قبيل حركات التمرد الطلابي.
٢. **العنف المحسوب Calculated Violence:** والذي يكون من قبيل تحول حركات التمرد الطلابية إلى أعمال الشغب والسطو والتخريب لخضوعها لقيادات تستغل هذه الحركات لمصالحها الشخصية.
٣. **العنف التحريضى Formented Violence :** وهو من قبيل التحريض على عمليات العنف التي يقوم بها البعض مستغلين مشاعر الإحباط والعجز في هذه المجتمعات.
٤. **العنف الغائب او الأداتى Instrumental Violence :** وهو من قبيل العنف الذي يشترك فيه أفراد المجتمع دون علمهم.
٥. **العنف الدفاعي او الوقائى Preventive Violence:** وهو من قبيل العنف، الذي تقوم به بعض مؤسسات المجتمع لمنع وقوع العنف او التهديد بالعنف، حيث تقوم هذه المؤسسات كالشرطة بإجهاض بعض أعمال الشغب قبل أن تبدأ، وأحيانا ما ينحرف هذا النوع من العنف، وهذا العنف الدفاعي قد يتحول إلى الإفراط في استخدام القوة والتدمير بما يخرج به عن الأهداف المشروعة له، وقد أورد

الباحثون انماطا عديدة للعنف في تصنيفاتهم له، إذ استخدم بعضهم معياراً مختلفا عن المعيار الذي استخدمه الأخر في تحديد مفهوم العنف، ومن ثم نمط العنف، **قد تم التميز بين أربعة انماط من العنف:**

١. العنف اللاعقلاني: وهو من العنف غير المسؤول والذي يفتقد أي أهداف موضوعية يثور ضدها
٢. العنف المنشأ: الذي تلعب وسائل الاتصال دورا بارزا في إحداثه.
٣. العنف الانفعالي وهو نوع من الانفجار العاطفي الذي يعبر عن مؤثرات ومشاعر متراكمة داخل الفرد.
٤. العنف العقلاني: وهو أكثر أنماط العنف نضجاً وفعالية واثراً، وهو ما يمثل الجنايات المخططة والمعدة إعدادا يوظف فيها التقنية والعلم والخبرة.
٥. العنف المادي والعنف المعنوي: وهو العنف البدني او العنف الجسدي الذي يمارس في أشكال مثل الضرب والتشويه وإلقاء الأشياء على الآخرين وخطف الأشخاص والسرقة بالإكراه والاغتصاب الجنسي وتقييد حركة الأشخاص والضرب بأداة حادة، والخنق، والدفع، والعض والمسك بعنف وشد الشعر، وهو نمط سلوكي بين الأفراد وضد الممتلكات العامة، ويتمثل بالتكسير والتخريب والتدمير والإضرار بمنشآت الجامعة ومرافقها والملصقات الجدارية والكتابة على المقاعد والجدران وغيرها.
٦. العنف، المعنوي: وهو يعد من أخطر انواع العنف إذ يظهر بصور غير محسوسة وملموسة وبطرق غير مباشرة تعمل على تقويض كرامة الفرد وإضاعة ثقته بنفسه، ويظهر من خلال النقد المتكرر، والتهكم والسخرية والإهانة والبذاءة واللغة المهينة، والاستعمال الدائم للتهديد والوعيد وله آثار مدمرة على الصحة النفسية للطالب الجامعي وللفرد بشكل عام ويتجسد بمظهرين هما: العنف اللفظى والتهديد، حيث يمارس من خلال الضغوط النفسية على الإنسان، وذلك بإخضاعه لمؤثرات ذهنية وعاطفية وإيلام نفسي وحرمان عاطفى بصورة تفقد الإنسان توازنه. ويعتبر العنف اللفظي: من اشد اشكال العنف المعنوي خطرا على سوية الحياة، لأنه يؤثر على الصحة النفسية للأفراد، وبخاصة ان الألفاظ المستخدمة تسيء إلى شخصية الفرد ومفهومه عن ذاته، حيث يتمثل العنف اللفظي في الشتم والسباب والقذف والتحريض وشهادة الزور والاستهزاء بالغير، واستخدام الألفاظ النائية، و عبارات التهديد وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية ونقصد بها الإهانة، كما يطلق عليه العنف النفسي، إذ يتضمن التحقير والاستهزاء والتسلط والاستبداد وإلغاء الشخصية و إلحاق الأذى بالنفس، إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه القانون، لان من الصعب قياسه وتحديده وإثباته.

٧. العنف الفردي والعنف الجماعي: لكن الأعم والأكثر انتشارا بين العلماء والباحثين هو التصنيف الذي يرى أن العنف الفردي هو قيام فرد بأفعال ظاهرة تعبر عن العدوان تجاه الآخرين، ويتمثل في اعتناق الفرد أفكاراً خاطئة وعدم اتباع نصائح الغير من الزملاء والآخرين المحيطين به مع اقتراف بعض مظاهر العدوان البدني واللفظي. أما العنف الجماعي فهو قيام جماعة من الأفراد بأفعال عدوانية ظاهرة (كإيذاء البدن والتخريب والإيذاء اللفظي) تجاه فرد أو جماعة، ويكون الدافع أو مجموعة الدوافع التي تكمن خلفه لا يمكن نسبتها إلى شخص معين ومحدد من أفراد الجماعة، بل تستند إلى دافع ذاتي يقوم فيه الأفراد بالإيذاء البدني أو التدمير والتخريب والحرق دون أن يكون الفرد صاحب مصلحة مباشرة في تلك الأفعال، بل هي مصلحة الجماعة ككل دون تعب شخصي فعلي.

٨. العنف السياسي والعنف الاجتماعي: استخدم الباحثون معيار هدف إقدام الأفراد والجماعات على ارتكاب جريمتهم لتمييز العنف السياسي والعنف الاجتماعي، فإذا كان العنف موجهاً إلى النظام وموارد الدولة– ذلك عنفا سياسيا، وذلك تمييزا لهذا النوع من العنف عن العنف الذى يحدث بين الأفراد في المجتمع، نتيجة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية إلخ بينهم. وهنا فقد عرف العنف السياسي على أنه اللجوء إلى القون التي يحظرها القانون لجوءاً كبيراً ومدمراً ضد الأفراد والأشياء لإحداث تغيرات في السياسة.

٩. العنف السلوكي: بانعدام توفر الإشباعات الدائمة لدوافع الفرد وغرائزه يحدث لديه سوء التكيف مع البيئة المحيطة، وقد يدفعه ذلك إلى اتباع مجموعة من السلوكيات العنيفة المنحرفة التي يكون غايتها إشباع حاجاته، وقد يتسم السلوك المنحرف عند بعض الأفراد بعدم الانضباط والعنف والقسوة أو اللامبالاة الاجتماعية وكلها تؤدي إلى سلبية في عملية التطبيع الاجتماعي. فالإفراط في التنشئة يؤدي إلى التبعية والتراخي يؤدي إلى العدوانية وعنف السلوك، وللعنف السلوكي مظاهر تتحدد في العنف المحرم، إذ يتم هذا العنف في صورة عدوان من الفرد على غيره وهذا محرم قانوناً وشرعاً ومخالف للحياة الاجتماعية المستقرة.

١٠. العنف الإلزامي: هو نوع من العنف القائم على النفس ضد اعتداء الآخرين سواء أكان العدوان من الآخرين في صورة فردية أم جماعية وأيضا العنف المباح: هو سلوك مباح من الشرع حيث يؤمر الإنسان بمعاملة الآخرين بذلك الفعل.

١١. العنف الجنسي: وقد يقع داخل نطاق الأسرة أو خارجها، وفي كلتا الحالتين يحاط بالتكتم الشديد، والحيلولة دون وصول الحالات إلى القضاء والشرطة، لأن من شأن ذلك الإساءة إلى سمعة الأسرة، ومستقبل أفرادها في المجتمع.

١٢. العنف الرمزي: هو عنف هادئ لا مرئي ولا محسوس حتى بالنسبة لضحاياه، ويتمثل في اشتراك الضحية وجلادها في التصورات والمسلمات نفسها عن العالم، ويتجلى هذا العنف في ممارسات قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية وأحياناً دينية تعتمد الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة مثل: اللغة، والصورة، والإشارات والدلالات والمعاني، وكثير ما يتجلى هذا العنف في ظل ممارسة رمزية أخلاقية ضد ضحاياه، فالعنف الرمزي مقارنة بأي شكل آخر من أشكال العنف يكون غامضا مستترا خفيا ناعما، ولكن نتائجه قد تكون كارثية فيما يتعلق بتوجهات الحياة الاجتماعية بمساراتها الفكرية والأيديولوجية، ويضاف إلى ذلك أنه عنف إشكالي وظيفي، يحمل في ذاته طابعا أيديولوجيا وهو يثير كثيرا من الجدل بين الباحثين والمفكرين. ويتخذ العنف الرمزي مجموعة من المظاهر، يتخذ العنف الرمزي طابعا اجتماعيا أي تمارسه مجموعة من أفراد المجتمع مهما كانت الصورة المطبقة فهو بهذا ينأى عن الإرهاصات النفسية والبيولوجية المؤدية لممارسة العنف، يتخذ العنف الرمزي طابعا اجتماعيا، بحيث يحدث داخل المجتمع كرد فعل عن السلوكيات والممارسات العنيفة، والعنف الرمزي ذو طابع خاص لاستخدامه جملة من الرموز والإشارات والدلالات، وهذا الترميز قد يكون (مشاكل اجتماعية، وانحراف، وتعبير لفظي أو كتابي أو خطي)، ويتخذ العنف الرمزي طابع الصور مهما كانت الصور سواء كانت من إنتاج تلك الشريحة أو إحدى مؤسسات الدولة، والمقصود بها مثلا: وسائل الإعلام المتلفزة وما تعرضه من صور تحمل في دلالتها عنفا رمزيا حيث إن لهذه الصور العنيفة الأثر العميق على انفعالات وأحاسيس الشباب.

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن من خصائص العنف الرمزي، ما يلي: العنف الرمزي ذو قوة وله تأثير كبير استنادا إلى جملة الرموز والمعاني التي يحملها، العنف الرمزي يهدف إلى فرض السلطة والنفوذ بطريقة تعسفية واستبدادية